بين (الموت) و(اللعنة) تضيع الإنسانية

عبدالله حمود الفقيه

أتذكر أني قرأت قبل أيام في حائط أحد الزملاء منشوراً ساخراً من أن أحد المفسبكين نشر على الفيس بوك تأييده لمقاطعة المنتجات الأمريكية، من تلفون آيفون.

وهذا ذاته ما يتكرر باعثاً على الشفقة والسخرية، إذ تجد الكثيرين تصحو لديهم الكرامة فجأة، وتبرز نخوتهم، و(يضرب العرق العربي) والعصبية الدينية، فيدعون إلى مقاطعة المنتجات الغربية الكافرة دون أن ينتبهوا أن كل شيء يحيط بهم من الأساسيات والترفيات من صنع الغرب (الكافر) الذي يدعون لمقاطعته ويلعنونه في المنابر والخطب ووسائل الإعلام، التي لولاه لما وجدوها.

نستورد من الغرب كل شيء حتى (الملخ)، نأكل ونشرب ونعيش عالة على الغرب، ثم نتادى بمنتهى الغباء بمقاطعة منتجاتهم، وكأننا لا ندري أن ذلك يعني أن نعود إلى حياتنا البدائية، نركب الحمير ولن نجد الخيول طبعا، ولا البغال، ونفترش الحصير ونعيش في الظلام، ونتخلى عن وسائل الاتصال والتواصل، ولا أدري هل سنستطيع صنع السيوف والرماح مجدداً أم لا، وأكثر من هذا نموت جوعاً، لأن معظم -إن لم يكن كل- الأغذية نستوردها من الغرب والشرق المنتج كالصين مثلا.... سنعود قروناً إلى الوراء.

أتذكر مرة أنني مررت والزميل عبدالمجيد التركي، من السائلة، لنجدها قد امتلأت بشعار (الموت لأمريكا)، بطريقة مستفزة ولا معقولة وتبعث على الضحك أسى وحزناً، فهذا الشعار كُتب على جدران السائلة التي لولا أميركا، لظلت ممراً للمجاري والبيارات والأوساخ، ولا شك في أن الطلاء الذي يستخدمونه في تشويه وجه العاصمة أميركياً بوجه أو بآخر -كما قال أحد الأصدقاء في الفيس محقاً-. شعارات تنادي بمقاطعتهم في مكان خدمونا كثيرا بإصلاحه وجعله ممراً يخفف عنا الزحمة، ومكاناً صالحاً لاستنشاق هواء نظيف، لكن هؤلاء يصرون على تشويهه بطريقة فجة بتلك الشعارات المكثفة التي ترمي الموت واللعنة في وجوه المارة وترسخ هذه المفاهيم في عقول وقلوب الناس.

كم هو محزن أن نتحول - باسم الله والدين- إلى دعاة موت ودمار، ونظل نتجول في أروقة اللعنة، بينما الناس يبنون حياة أفضل وأجمل وأرحم!

ثم لا أدري كيف لمن شعاره الموت واللعنة، وعقله مفخخ بمئات الأفكار الناسفة، أن يقنعني أنه يدعو إلى السلام، والتعايش والبناء والحق والعدل و..إلخ؟!

وأنا حين أقول هذا الكلام لا أقصد أبداً أن أميركا والغرب عموماً ملائكة وبيدهم الخير كله، وأنهم مبرأون من كثير من الدمار الذي يحصل في هذا العالم، فمن المعلوم لدى الكثيرين ما فعلته وتفعله وستظل تفعله الأنظمة الرأسمالية من جرائم في حق الشعوب الفقيرة، وكيف سعت عبر استراتيجيات الكولونيالية وما بعدها، والنظام الاستعماري الجديد، إلى تحويل العالم الثالث إلى مستهلك فقط، وتنويمه وتخديره ومحاربة كل ما يمكن أن يفضي إلى تقدمه ونهوضه، وتغذية الصراعات والتناحرات الدينية والمذهبية والقبلية والمناطقية وغيرها إلخ.

لكننا نكتفي بالصراخ وباللعنة وندعو الله أن يجعل أموالهم ونساءهم وأطفالهم غنيمة للإسلام والمسلمين، ولا فرق في ذلك بيننا وبين من قالوا قبلنا: "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون"، فلم نحاول أن نرقى أولاً إلى مرتبة تجعلنا قادرين على التخلص من هيمنتهم ووصايتهم علينا، أن نصبح شعوباً منتجة، وقادرة على أن تكون قوة تواجه القوى العالمية التي تستبد بالضعفاء والمتسولين والعالة على الآخرين أمثالنا الآن.

الغرب عانى أكثر مما نعانيه الآن، طحنته الحروب الدينية والعرقية والمناطقية زمناً طويلاً، عاش قروناً من الظلم والقهر والجهل والتخلف والتردي .. لكنه حين أراد التحرر من كل ذلك وصل إلى ما وصل إليه، ولم يكن ذلك إلا بعد تجارب ومحاولات وتحولات مرت عبر مراحل متعددة، قادها رجال فكر وثقافة وعلماء على ضوء استراتيجيات وخطط ، علمية مدروسة ومقننة، ومعظمها تستهدف تغيير الأنساق الثقافية والفكرية القارة في اللاوعي الجمعي، ودفع الكثير من المفكرين والعلماء أرواحهم لذلك، فلم يصل الغرب إلى ما وصل إليه في يوم وليلة.

ولكي نقول للغرب كف يدك عنا علينا أن نصل أولا إلى ما وصلوا إليه، ولن يكون ذلك بالسب والشتم واللعن والتخريب والتدمير، بل بالعلم وحفر قبر كبير نرمي فيه الماضي اللعين الذي يجرنا إلى الخلف ويعيق خطواتنا إلى الأمام، بنبذ قيم الموت والكره والحقد واللعنة والخلاف والإقصاء والإلغاء، والإيمان بوجود الآخر وغرس قيم ثقافة الاختلاف الأخلاقية والموضوعية والمنطقية، والثقة بالنفس والتعامل مع الآخر الغربي بما يخدم مصالحنا ويعزز وجودنا وليس بالعداوة والتحرش وإبراز العضلات الوهمية التي تعرضنا للدمار وفقد كل ما بنيناه بالتعايش والسلام.

علينا أن نحب أوطاننا ونؤمن بالإنسان وحقوقه أينما وجد بعيداً عن كل التعصبات المذهبية والعرقية واللونية والمناطقية وغيرها مما يسلبنا قيمة الإنسانية التي هي - كما وصفها أحدهم- "ألا تضحي بإنسان مقابل أي شيء آخر".

الحوار الوطني.. طوق النجاة

عبدالفتاح علي البنوس

يكتسب مؤتمر الحوار الوطني أهمية كبيرة ومؤثرة في مسار التسوية السياسية كونه سيضع النقاط على الحروف حول مجمل القضايا والملفات الساخنة التي تشغل الرأي العام المحلي في بلادنا والتي من المقرر أن تُطرح للتداول والنقاش على طاولة اجتماعات الأطراف المشاركة في المؤتمر الذي من المقرر أن تبدأ أولى جلسات انعقاده في الـ٨١ من مارس الجاري، ومما لا شك فيه أن نجاح مؤتمر الحوار الوطني مرتبط بمدى تفهم الأطراف المشاركة فيه لطبيعة الأوضاع التي يمر بها الوطن وحرصهم على المشاركة الوطنية الفاعلة لانجاح الحوار من خلال تقديم التنازلات والتحلي بالمرونة عند مناقشة القضايا التي سيتم مناقشتها وتقبل كل الآراء والعمل في نهاية المطاف على تغليب مصلحة الوطن على المصالح الذاتية والحزبية والسياسية، فلا نريد أن يدخل المتحاورون وهم يرفعون شعار «قلايتي وإلا الديك»، لأن الحوار على هذه الكيفية سيكون عقيماً ولن يثمر عن أي نتائج ايجابية وسيتحول الحوار إلى مناطق لإشعال المزيد من المشاكل والأزمات بعد أن كان بالنسبة لنا كطوق نجاة يعبر بنا وبوطننا مرحلة الخطر المحدق بنا، لنصل إلى مرحلة الأمان التي سنحصد ثمارها جميعاً في زمن قياسي جداً.

لا أبالغ عندما قلت أن الحوار الوطني طوق نجاة اليمن واليمنيين فهذه هي الحقيقة التي لا يستطيع أحد إنكارها وخصوصاً مع استنفاد أطراف الأزمة السياسية في البلاد خيارات التصعيد والتأزيم والحلول الفردية والتي كان كل طرف يسعى من خلالها لإيجاد حل مناسب للأزمة يتماشى مع أهدافه ومصالحه إلى أن وصل بهم الحال إلى الاقتراب من الخيار الدموي والمأساوي والكارثي وهو خيار الحرب الأهلية والتي كانت طبولها تقرع لولا عناية الله عز وجل ولطفه باليمن واليمنيين التي ألهمت أطراف الأزمة سبيل الرشاد وقادتهم إلى تحكيم العقل والقبول بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية كخيار توافقي يقود إلى تحقيق تسوية سياسية مُرضية لكل الأطراف لا غالب فيها ولا مغلوب، وها نحن اليوم بفضل الله على أعتاب تدشين واحدة من الخطوات الهامة والمفصلية في مسار التسوية السياسية وهي تتمثل في مؤتمر الحوار الوطني الشامل والذي ينطلق بعد أيام قليلة، حيث يأتي انعقاده بعد أن تحققت خطوات سابقة في مسار التسوية السياسية خلال المرحلة الانتقالية الأولى التي انتهت بانتخاب الرئيس عبدربه منصور هادي رئيساً للجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني مشكلة في الوقت ذاته بداية المرحلة الانتقالية الثانية بحسب الآلية المزمنة للمبادرة الخليجية والتي كان من أبرز محطاتها اتخاذ خطوات عملية على طريق إعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن والعمل على إنهاء الانقسام الحاصل في الجيش وإخضاع كافة الوحدات العسكرية والأمنية لوزارتي الدفاع والداخلية ليصبح ولاء المنتسبين لها لله والوطن لا للأفراد والأحزاب والجماعات.

إن استحقاقات المرحلة الراهنة تكاد تكون الأكثر فاعلية وأهمية قياساً على المعالجات والنتائج المتوقع حدوثها والتوصل إليها من خلال مؤتمر الحوار الوطني الشامل، فالكل مدعوون إلى تحكيم ضمائرهم وإعمال عقولهم وهم يجلسون على طاولة الحوار، نريدهم أن يتحاوروا من أجل الوطن والشعب، لا نريد أن تتحول جلسات الحوار إلى مهاترات ومناكفات وصراعات بين الأطراف المشاركة فيه، لا نريد أي شروط من أي طرف كان فالمرحلة بكل تعقيداتها تحتم على الجميع العمل بروح الفريق الواحد والقبول والتسليم بالآراء والمقترحات السديدة التي تصب في خدمة الصالح العام حتى ولو كانت هذه الآراء لا تخدم هذا الطرف أو ذاك، أو هذا الحزب أو ذاك، فالمصلحة الوطنية مقدمة على ما دونها من المصالح وهذه النقطة الهامة هي التي ستجعلنا جميعاً نفرق بين الوطنيين وأدعياء الوطنية، فمن يقدم التنازلات من أجل الوطن هو الوطني قوة وعملاً ومن سيعمل على وضع العقبات والعراقيل وتعكير أجواء الحوار فليس بوطني حتى ولو تظاهر بالوطنية.

وليعلم الجميع أن فشل الحوار الوطني -لا سمح الله- لن يصب في مصلحة أي طرف سياسي على الإطلاق ولن يكون أمام القوى السياسية من خيار سوى الاتجاه نحو الحرب الأهلية ودخول البلاد في نفق مظلم من الأزمات والصراعات والفتن والتي سيكون من الصعب جداً احتواؤها وإيقافها.

وليعلم الجميع أنه من خلال الحوار سيتم إيجاد الحلول الوطنية لكافة القضايا وفي مقدمتها بحث القضية الجنوبية من كل أبعادها والعمل على إيجاد حل وطني حقيقي وعادل لها، بالإضافة إلى قضية صعدة والتوصل إلى حلول جذرية لها بالإضافة إلى حل كافة القضايا الوطنية وفق رؤية وطنية يتم تنفيذها على أرض الواقع وفق آلية مزمنة للحيلولة دون الوقوع في دوامة المماطلة والتسويف.

ومن خلال الحوار سيتم وضع أسس بناء اليمن الجديد وسيتم مناقشة مجمل القضايا المتعلقة بشكل النظام السياسي المستقبلي للبلاد وصياغة الدستور الجديد وإيجاد منظومة إصلاح شاملة لكافة أوجه الخلل والإعوجاج والفساد في مختلف أجهزة الدولة وسيتم العمل على تحقيق المصالحة الوطنية وتحقيق العدالة الانتقالية وإرساء خطط وبرامج التنمية المستدامة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والخدمي وغيرها من الجوانب.

ومن أجل تحقيق كل ذلك والوصول بالبلاد إلى المستوى المنشود لا بد من المشاركة بفاعلية في مؤتمر الحوار الوطني والحرص على إنجاحه ليتحقق لليمن واليمنيين كافة الطموحات والتطلعات والآمال والأحلام والغايات والأهداف التي ينشدونها ويتطلعون إلى تحقيقها على أرض الواقع من خلال مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي بات يمثل طوق النجاة لليمن واليمنيين الذي يحول دون السقوط في مستنقع الحرب الأهلية «أعاذنا الله منها» وأبعدها عنا وعن يمننا الحبيب»

وإلى الملتقى.. دمتم سالمين.

الحوار الوطني.. طوق النجاة

زكريا حسان

لا بارك الله عملاً أفضل وسائله الكذب والمراوغة وأشهر قواعده الانحناء للعاصفة والسير مع التيار وغيرها ، تلك هي السياسة بمهارتها وحيلها ومعاييرها المزدوجة والمتقلبة التي دوخت الشعوب وأخفت الحقائق الساطعة أمامهم وباعتهم الوهم وزينت في عيونهم العيوب.

وفي هذا البلد المغلوب على أمره صقلت الأحداث مواهب الساسة وزودتهم بخبرات التلون مع الوقائع والتماهي مع الأحداث واتخاذ إله لكل مرحلة يبجلونه ويعظمون شأنه حد الإسفاف والمبالغة والسفه حتى إذا سقط أو انتهت المصالح معه تحول المديح إلى ذم والتقرب إلى استعداء.

ثورة الشباب جعلت الناس ترى العجب العجاب والتناقض المضحك المبكي في مواقف بعض جهابذة السياسة، فمن كانوا أحباب الأمس يحلفون بحكمة وعظمة وعدل قادة الماضي انقلبوا إلى أعداء يجاهرون بالعداوة ويلعنون أخطاء وانتهاكات وجور الماضي الذين تناسوا أنهم كانوا دعائمه ، ليس من العيب أو الجرم أن تتغير المواقف وتتبدل القناعات لكن المقزز أن يكون هناك تطرف فيها فتنتقل من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال، والأبشع أن لا يكون هناك قناعات في الأصل لأصحاب تلك المواقف أو الاتجاهات وإنما المصلحة هي من تحكم وتوجه.. قدرات السياسيين الخارقة على المتاجرة بالمواقف جعلت الناس تقتنع أن ثورة الشباب لم تأت بجديد فالوجوه التي رأوها بالأمس تقف في طوابير التصفيق قفزت من السفينة الموشكة على الغرق وانسلخت من ذاتها وبسرعة مذهلة استطاعت بما تملكه من مهارة على التسلق تصدر الصفوف الأولى للثورة وتغيب وجوه الثوار الحقيقيين والبحث عن غنائم أو استرداد مكانة أو منصب حددته هتافات الثوار.

كره الناس السياسة وملوا وجوه الساسة المتسلقين التي لم يغيرها تغيير ولم تثور بوجهها ثورة.

الحوار الوطني.. طوق النجاة

عبدالرحمن سيف إسماعيل

في اليمن هناك مشكلات كبيرة وكثيرة تتمثل بغياب الدولة والمؤسسات الوطنية الفاعلة.. يرجع تاريخها إلى ما قبل قيام الثورة السبتمبرية في عام ١٩٦٢م، ويترتب على هذه المشكلات المركزية تعقيدات لا يمكن حلها إلا عن طريق الحوار الوطني الشامل والمسئول. ومهما كان حجم هذه المشكلات وتعقيداتها إلا أنها ستحل بالتأكيد من قبل الحوار الوطني الموضوعي الشفاف بين مختلف أطراف العمل الوطني الديمقراطي.

فمنذ سبتمبر ١٩٦٢م وتعدد أطراف الصراع السياسي والاجتماعي وما ترافقه من تصفيات جسدية متعددة وإقصاء لأطراف فاعلة في الثورة والمجتمع داخل البلد في دوامة مستمرة من العنف والعنف المضاد، وهذه عملية طبيعية لتعدد الأطراف والدول الداعمة للقوى التقليدية التي تقود ثورة مضادة للتغيير والتحديث.

ورافق هذه الأعمال عمليات حوارية مستمرة ومؤتمرات شعبية أرادت حسم الصراع لصالح القوى التقليدية التي ما تزال قوية ومؤثرة. ولكن هذه القوى نجحت في الانقلاب على الثورة وإجراء مصالحة وطنية مع القوى الملكية في مارس ١٩٧٠م، والتي كانت تتحكم بأكثر من ثلثي البلد.. فيما استبعدت القوى اليسارية والقومية والوطنية الأخرى عن أي حوار وطني.

وهذه النتائج قادت إلى صراعات جديدة وأعمال مسلحة سقط على طريقها مئات الآلاف من الشهداء ودمرت فيها آلاف المنازل ومئات القرى والتجمعات السكنية في المناطق الوسطى ومناطق تعز وريمة وعتمة ووصابين ورداع وأرحب وبني يزيد. وغيرها من المناطق والمحافظات التي كانت مسرحاً للصراعات الدامية، ولكن الحوار كان يجرى على أساس السلطة والمعارضة كمعادل سياسي لها. وبعد ٦٧ - ١٩٧٠م.. انتقل الحوار من السلطة التقليدية التي كانت جزءاً من المعارضة التقليدية والمعارضة التي تطالب باستعادة العرش الإمامي.. أي أن الحوار في هذه المرحلة كان يجري بين السلطة والملكيين فقط الذين كانوا يقودون حرباً مسلحة ضد النظام الجمهوري، وبعد ١٩٧٤م.. أصبح هناك سلطة عسكرية ومعارضة يسارية وقومية، ولكن الحوار الوطني الذي نريده الآن مختلف كثيراً.. أطرافة الأحزاب والتنظيمات السياسية والاجتماعية والقاعدة الشعبية وأطياف سياسية وثقافية وأكاديمية مختلفة إلى جانب العمال والفلاحين والمرأة والطلاب والشباب ومختلفاً لتكوينات الاجتماعية والهدف الأساسي من هذا النوع من الحوار هو تغيير النظام السياسي وإعادة النظر في أسلوب بناء الدولة وإيجاد علاقات اجتماعية جديدة تحكم المجتمع والدولة وفق دستور جديد يأخذ بالمركزية السياسية والمشاركة الشعبية في المرحلة السابقة شهد البلد تدميراً شاملاً للقيم الاجتماعية والأخلاقية الشاملة وانتشر الفساد في مختلف مفاصل الدولة، وأصبحت الدولة عبارة عن جابية للضرائب والرسوم لا تقدم أي خدمات للناس.. بل أصبحت عبئاً على المجتمع.. ولهذا خرج الناس إلى الشارع مطالبين بإسقاط النظام وإيجاد دولة بديلة تحقق العدالة والديمقراطية وتحترم حقوق الآخرين.. وتتمتع بقوة الحضور والبقاء والاستمرارية.

والحوار يجري هنا على قاعدة بناء دولة مدنية ديمقراطية بمفاهيم عصرية جديدة. وإنجاح الحوار من أولوية اهتمامات مختلف المكونات السياسية والثورية والاجتماعية.. مرتبط جدلياً وموضوعياً بحل المشكلة الجنوبية والاعتراف بفداحة الظلم الذي وقع على الجنوبيين مما أدى إلى حالة من الاحتقان والإسفاف بالمظالم.. والاعتراف بهذه القضية والاعتذار المباشر للناس وإعادة حقوقهم وممتلكاتهم المنهوبة مقدمة لإحداث تسوية وطنية مقبولة اجتماعياً. وهذا بدوره سيؤدي إلى إرساء ثقافة الحوار والحب والتسامح واحترام الرأي والرأي الآخر.

وهناك قلق ومخاوف كبيرة من فشل الحوار ونجاح هذا الاستحقاق الوطني الكبير نظراً لعدم حسم الانقسام في الجيش والأمن وعدم سحب هذه القوة من أيدي القلة العابثة بأمن واستقرار البلاد.

فتسوية الملعب السياسي شرط أساسي من شروط نجاح المؤتمر، والاعتراف في الجنوب كشريك في المشروع الوطني وليس تابعاً.

فلا تزال هناك قوى نافذة وفوضوية من أنصار النظام القديم تمسك بمفاصل القوة العسكرية والاجتماعية والمال والسلاح.. وهذا ما يهدد بقتل الحوار وبناء الدولة التي ضحى من أجلها كافة فئات الشعب.

الساسة المتلونون

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

مروان أحمد دماج
نائب رئيس التحرير
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
dammajm@yahoo.com

خالد أحمد الهروجي
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
kaleedH@yahoo.com

علي محمد البشيري
مدير التحرير
albasheri72@Gmail.com

جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي العماري
نواب مدير التحرير

سليمان عبدالجبار
سكرتير التحرير
sulimanab@yahoo.com

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
فاكس : 322281/2 - 330114 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388